عصر الدولة العلوية – السياسي ج1

أ- نشأة الدولة:

- كان نزول الحسن الداخل إلى سجلماسة من ينبع في أواسط ق07هـ (13م)، جده محمد النفس الزكية.
- ومن نسله مولاي على الشريف ذي السمعة الحسنة في جهاد الأندلس ووثني الصحراء (ق09هـ).
- ومن نسله **الشريف بن علي**، وكانت سجلماسة تابعة في زمنه لأبي حسون؛ وثار عليه وبويع من أهلها، فقبض عليه واعتقل بالسوس (1047هـ/1637م.
- **محمد بن الشريف (/1640-1658م):** وطرد أبو حسون من سجلماسة وبويع 1640م.
- حاربة الدلائيون ثم صالحوه؛ ثم بايعه أهل فاس.
- اتجه للتوسع في الصحراء الشرقية، ثم وجدة، أوقع بالأتراك عند تلمسان، بايعه أهل الأغواط.
- ثار عليه أخوه الرشيد بتازا؛ ثم قتل بطلق ناري في معركته الثانية معه.
- **رشيد بن الشريف (/1664-1672م):** ثار عليه أهل سجلماسة قادهم مَحمد بن مولاي محمد.
- بيعة المغرب الشرقي كله واتخذ جيشا قوامه قبائل الشراقة العربية من بني عامر والشجع والبربرية من بني سنوس ومديونة وهوارة وبنو يزناسن.
- أخضع الريف وثائره عبد الله أعراس (1076هـ). وفتح فاسا في حملته الرابعة (1076هـ). ثم فتح القصر الكبير، وأتته بعدها بيعة سلا وتتابعت البيعات. افتتح تطوان. ثم الزاوية الدلائية (1079هـ) هدمها. ثم مراكش الشبانات (بنو شيبان من معقل)(1079هـ). وعانى في اخضاع السوس وكان أبوحسون توفي(1081هـ).
- الهجوم على الأنجليز بطنجة.
- آخر أيامه بمراكش، وكانت وفاته بسبب جموح فرسه وإصابة غصن شجرة لرأسه.
- وصف بالقسوة والغلظة وصرامته، على أن حاجة البلاد فعل في سبعة سنين ما لم يفعله أحد في تاريخ المغرب قبله من توحيد البلاد.
- أخطاءه، عدم اعتماده على أسرة النقسيس كقوة مدافعة للغزو الأجنبي؛ واعتماده على عصبية قبائل الشراقة عرب بادية تلمسان، الذين سيكون لهم دور سلبي في الأحداث.

الدولة الاسمعيلية 1672-1727م

- كان خليفة أخاه على مكناس، سلطانا من غير عهد وعمره 26 سنة.
- وعرف عنه الصرامة وعدم التسامح مع المنفلتين، وكان ذكيا ذي روح دينية عميقة.
- الثورات عليه؛ ابنه محمد العالم، وأبو نصر وابن أخيه ابن محرز بمراكش ثم فاس ثم سوس، وكانت معقلا لمعارضته من البربر وحلفائه من العرب.
- ثار الدلائيون بدرعة، أخمدها بنفسه بالمدفعية.
- عالج ثوار الاطلس ببناء القلاع والابراج لمراقبة تحركات القبائل.
- فتوحه: فتح طنجة 1684، والمهدية جلاء 1613، العرائش عنوة ، أصيلا استأمانا 1691.
- فشل في مليلية وسبتة، ووهران 1700م.
- **العلاقات**: مهاجمة فرنسا حوض أبي رقراق، 1081هـ و1091هـ. عرض على لويس الرابع عشر عقد معاهدة صلح، لوضع تحالف ضد الإسبان والأتراك ولم تلق نجاحا.
- **نقد الدولة الإسماعيلية:**
- توفي بعد خمس وخمسين سنة من الحكم، لم يعين خلفا له، ودفن بمكناس. وقد ترك عددا من الذرية، واختلف في قضية خطبته للأميرة كونتي الفرنسية.
- عمل على إعادة تنظيم الجيش، متلافيا المؤامرات والتكتلات القبلية، فكان عنصر البخاري أكبر فرقه، من العبيد والحراطين، 14 ألفا ثم 150ألفا.

- بمعونة الجهاد الشعبي فتح العديد من الثغور.
- وضع حدا لثورات الأمراء والمحاولات الانفصالية.
- استطاع ضبط الأمن بالطرق والممرات بالشبكة الأمنية من الحصون والأبراج والقلاع الموزعة.
- امتد نفوذه إلى شنقيط وما وراء النيجر، وبلغ في توغلاته تلمسان وشلف، واستقبل بيعات قبائلها خاصة معقل أخواله، ودخلت الصحراء الغربية في بيعته.
- اتخذ مكناسا عاصمة له وأخطأ في ذلك، كانت منطقة الصنهاجيين الموالين للدلائية.
- كان حذرا من الطرق الصوفية في عملها السياسي، الذي لم تنجح في إنشاء وحدة مغربية باستثناء الجزولية؛ على أنه كان يعظم الصلحاء والفقهاء ويسمع إلى نصائحهم.
- واجه معارضة في بعض سياساته، كالتجنيد الإجباري للحراطين وتمليكهم، الذي عارضه فيه فقهاء فاس وامتحنوا بسببه.
- نظرت إليه المصادر الأوربية كرجل شديد البطش خصوصا تجاه الأسرى النصارى.

عصر الملوك السبعة (أزمة العرش) (32س)

- أحمد الذهبي- عبد الملك – عبد الله - علي الأعرج – محمد – المستضيء – زين العابدين (1727-1757):
- **مظاهر العصر :** كانت أكثر فترات المغرب الأقصى اضطرابا، وأكثرها تشتتا، ومن مظاهرها:

أ- استبداد جيش البخاري بالسلطة، وتدخله في اختيار الملوك وخلعهم، مع خلوه من العاطفة الوطنية، والرؤية السياسية الواضحة.

ب- عودة القبائل الصنهاجية إلى الثورة باتجاهها إلى مساندة أحد الملوك على الآخر؛ وتجمع بعضها لفرض وجودها السياسي. إلا أنها بقيت غير منسجمة ولا لها طموحات وطنية والزعامة الموحدة.

ج- اختلاف الأسرة الحاكمة في تخير السلطان الكفء في تسيير الدولة، مع خلو نظامها من ترتيب في أولية ولاية العهد وشروطها.

د- تدخل نساء القصر في المؤامرات السياسية خاصة في تعيين الملوك، خناثة بنت بكارام عبد الله.

ه- استغنائهم عن الإطارات الإدارية والسياسية الرئيسة التى بنا بها إسمعيل دولته.

و- الحروب الاهلية المتكررةبفاس خاصة، وفتنة عنصر الأودايا بها.

ز- قصر مدة حكم المبايعين من السلاطين، لا تتعدى سنة.

ح- البيعات المتكررة لنفس السلطان (عبد الله خمس مرار).

ط- الاغتيالات السياسية داخل العائلة، قتل الذهبي لأخيه عبد الملك.

ي- سياساتهم المضطربة القائمة على استفزز جيش البخاري وعدم ملاينة الرعية، والبطش بالوجهاء.

ك- اضطراب النواحي بالثوار، وكثرة اللصوص وقطاع الطرق، وظهور المجاعة.

ل- استقلال زعماء ووجهاء النواحي بنواحيهم.

- الدولة المحمدية (عودة الوحدة) (33س)

- طول مدة حكمه تجاوزت 33سنة (1757-1790م)، وعودة الوحدة المغربية.
- معدودا في فقهاء وعلماء البيت العلوي، خليفة على مراكش.
- بويع بيعة بيعة إجماع، لضعف جيش البخاري، وتميزه بعبقرية سياسية وتدينه وبساطة عيشه.
- وكان جل وزرائه من العرب.
- عاصر أحداثا مهمة كحرب الاستقلال الأمريكية والثورة الفرنسية.
- واجه ثورات محدودة الأثر،قليلة التنظيم، امتداد لغيرها، منها نزعات محليةن وأغلبها حركات نهب وسلب، أقواها ثورة ابنه ليزيد مع جيش البخاري بمكناس.
- قيامه بسياسة تفقد الثغور، وبناء بعض الأبراج، وفتح البريجة (الجديدة)، وحاول فتح مليلية.
- الإصلاحات والسياسات:
- أشأ جيشا كبيرا، لطموحه إدخال المغرب الأوسط في نفوذه، ولم يتجاوز 15 ألفا،

- وانضم إليه مجموعات من الحراطين (1179هـ)، وأنشأ فريقا جديدا من اليكشارية من حوز مراكش، كانوا يؤلفون فرقة المشاة.
- وصرف البخاري أحيانا عن الجندية تأديبا. واستعمل بعض القبائل في حملات التأديب ضد بعضها، بمتطوعة الجهاد.
- واستعان بحامية فرنسية لمدينة الصويرة. وعزز حاميات الثغور بالبناءات والمعدات. واستقدم خبراء أتراك لصهر المدافع وتدريب رماتها.
- واصل الجهاد البحريحتى بلغت 50 سفينة.
- الاقتصاد: توظيفه المكوس على الأبواب والسلع والمنتجات الفلاحية، بعد فتوى من الفقهاء.
- وتكاثرت المراكز التجارية بأكادير والصويرة وآسفي والرباط والعرائش. واستطاع مجابهة سني المجاعة ، وقد في مختلف المدن على المحتاجين،
- مواجهة سني المجاعة(1190-1197) بتوزيع الخبز ومنح السلفات وأسقاط ضرائب.
- تطبيقه سياسة دينية إصلاحية، النافرة من تقليد المذهب المالكي، بتدوين أحاديث التشريع النبوي، نتج عنه حركة حديثية واسعة.
- وتأثر القضاء بالروح التنظيمية؛ وأصدرت نصوص تشريعية في شكل ظهائرتحدد التزامات القضاة وتنكيب المخالفين لها.
- الطرق الصوفية أصبح بعضها محل ريبة من السلطان، خاصة المعارضة له فنكب زاوية ابي الجعد، وهم بهدم الزاوية الناصرية بدرعة.
- وكان عصر انفتاح في العلاقات مع الدول الأوربية والإسلامية؛ فكانت في احسن أحوالها مع العثمانيين، ، أقرظهم أموالا، وصاهر أمراء الحجاز.
- تطورت العلاقات مع الأوربيين خاصة لويس 16، ومعاهدة ألغاء الرق،.
- توسع الشركة الدنمركية المحتكرة لتجارة الأطلسي (40 سنة) في عصره.
- فتور العلاقات مع البريطانييينبعد الاعتراف باستقلال أمريكا.
- وضع معاهدات مع اسبانيا في مفادات الأسرى، وتدخله للافراج عن الأميرة في الجزائر، وعاهدة الصداقة والتجارة (1765) المنشطة للتجارة بالدار البيضاء.
- توقيعه مع الأمريكيين أول معاهدة سلم وتجارة (1786)، عوضت فيها جزية العبور بهدايا ذات قية.

اهـ